سلسلة مطويات شبكة بينونة

فوائد قرآنية ٧

فائدة
في أنواع الآيات الواردة في زيادة الإيمان ونقصانه

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@Baynoona_Channel

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ من عقيدة المسلمين الثابتة أنَّ القرآن أساس لبيان كل شيء؛ من عقائد وعبادات وأخلاق ومعاملات.

ومن عقيدة المسلمين أن الإيمان يزيد وينقص، وقد جاء التصريح بذلك في مواضع متعددة، وبألفاظ مختلفة، منها:

١- آيات فيها التصريح بزيادة الإيمان، وذلك في ستة مواضع من كتاب الله:

أ- قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

ب- وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢].

ج- وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤].

د- وقال سبحانه: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۖ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا﴾ [الأحزاب: ٢٢].

هـ- وقال عزَّ من قائل: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [الفتح: ٤].

و- وقال جل وعزَّ: ﴿وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ﴾ [المدثر: ٣١].

٢- آيات فيها التصريح بزيادة الهدى، وهذا في ثلاثة مواضع:

أ- قال تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى﴾ [الكهف: ١٣].

ب- وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ هُدٗى﴾ [مريم: ٧٦].

ج- وقال سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [محمد: ١٧].

٣- التصريح بزيادة الخشوع، وهذا في موضع واحد، وذلك في قوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩].

فذِكرُ الله جَلَّ وَعَلَا وتصريحه لهذه الألفاظ الشرعية (الإيمان-الهدى-الخشوع) بالزيادة فيها حثٌّ لعباده على الإقبال عليها، والاهتمام بها، والعناية بمضامينها، وسلوك الوسائل الشرعية لتحصيلها وملازمة ذلك حسب الإمكان، فالواجب التأمل في هذه المواضع، والتدبر فيها، والتفكر في سياقاتها؛ فلعل القلوب أن تتحرك بذلك وتقوى صلتها بكتاب الله.

وظنِّي أن من فعل ذلك زاد إيمانه، وارتقى في تقواه لله تعالى، وازداد هدى، ونما خشوعه في قلبه، وفاز برضا ربه بإذن الله تعالى.